يا واهب المرام والمقصود ويا من بيده حل العقود افض علينا من
فيض الكرم والجود بحرمة محمد افضل من تقرب بالركوع والسجود صلوات
الله عليه وسلامه وعلى آله واصحابه الموفين بالعهود وبعد لما كانت الرسائل
خير وسائل لكل آمل وسائل اردت ان اكتب رسالة الى جناب من بيده الرفع
العلى وحسنت جميع خصاله بين الورى لا زال بين اعيان الافاضل صدرا
ومابرح في معارج العلو قدرا شعر ايا صاحب انهى فضلا وعطاء وقاضي القضاة
امير الانام وانت الذي قائم بالعلى مقام النبي عليه السلام فها انا شرعت الى تحرير متن
مشتملة على فاتحة وخاتمة اما الفاتحة ففي درك الحقائق لابقاء الخلايق قال الله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي من المال او ما يعم من المال وغيره كبذل الجاه في
معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله وقال الله تعالى واما السائل
فلا تنهر يعني واذكر فقرك ولا ترد السائل عن بابك في الآية تنبيه جليل للخلق
لان كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب ان يعرف
حق صغر فقره عليك نعما ظاهرة والآء متكاثرة يجب عليك شكرا لهذه
النعم العظيمة ان يلتفت الى احوال المعزولين المستغرقين في بحار الطيرة وينجي
العبرة من شدائد العلة ومكايد الذلة قيل ليوسف عم مالك لا تشبع وفي
يدك خزائن الارض فقال اخاف اذا شبعت نسيت الجايعين شعر ولا يعرف الظمآن
من طال ريه ولا يعرف الشبعان من هو جائع وقال الله تعالى ان الله يأمركم

ان تؤدوا الامانات الى اهلها قيل هذا خطاب لولاة المسلمين فكل ذي امر
من الحكام امين على ما ولي من الاحكام يجب عليه ان يحكم لكل ذي حق حقه
فالميل الى الحق امانة والى الباطل خيانة فمن مال الى الباطل فيما احكم
وتعدى وظلم فقد خان الله فيما اؤتمن من امره واهان من عظم الله من قدره
ولقد وقع من حوادث الدوران لمن تصدى بصدر العلاء في الديوان
زلة في سوق المناصب والمطالب الى اهلها من كل راغب وطالب
بحيث دعا منه الغرض الفاسد والطمع الكاسد الى تحريك سلسلة الفساد
واختلال نظم الامور فيما بين العباد رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره
وكان قرينه ايضا غير منتظم الحال بل خارجا عن الاعتدال من حيث ان خصاله متنافية
الاطراف وفعاله متوافقة الاوصاف فلما تفاوت صفاتهما وتباينت
حركاتهما وسكناتهما اراد ان يتبدل مكانهما غيرهما فنصب ولي الامر معالهما
من يصلح لمناظم الطريقة ومصالح الشريعة من اهل الديانة والبصيرة والدرجة
الرفيعة وهكذا جرت عادة الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
والحمد لله على سوابغ نعمه ومزيد فضله لعود رجع الامر الى اهله الذي لم يخل الزمان عن
مثله لا في تمام شعر هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
ومن نعمه علينا من قبل الآن حيث تشرف بوجوده علماء الزمان وخصصه
الله تعالى بمزية الانعام وجعله مظهرا لجميل الاكرام ولمصالح الخاص والعام فوجب عليه

امتثال ما امر الله به من العدل والاحسان • الذي هو لرعاية الحقوق اعدل ميزان • شكراً وطاعة لربه الملك المنان • فمن اراد ان يحسن ذكره في الدنيا • وينال جزيل الآخرة في العقبى • يكون راعيا لجانب الحق والصواب وراجعا الى حكم السنة والكتاب • بحيث لا يضيع عمل عامل لديه من جميع ما كان له وما عليه • فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره • ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره • والله على ما نقول وكيل • وهو يهدي من يشاء الى سواء السبيل • في الخاتمة • وهي ان للدنيا طعمان حلو ومر • وللايام صرفان عسر ويسر • والخلق معروض على طوريه ومقسوم بين دوريه • فحشو الدنيا احزان وهموم • وصفو من غير كدر معدوم • شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف شر ما يأتي به القدر • وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر • فالدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة • وهي سائرة سيراً عنيفاً ومرتحلة ارتحالاً سريعاً • ومثالها الظل فانه ساكن في الظاهر متحرك في الحقيقة لا يدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة • شعر ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل • فطوبى لعبد قصر امله واحضر عمله • قال ارسطو لا تأسف على مفقود لا يرد اليك • ولا تفرح بموجود لا يترك عليك • فاقرب الشيء الاجل • وابعده الامل • واوحش الموت • وافحش الفوت • فلا ينظر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات • فلا تكن بما نلت من دنياك فرحاً •

ولا بما فاتك ترحاً • فالفرح بالدنيا مذموم مطلقاً لان لكل نعم جليلة اذا قارنها خوف الزوال كان منغصة غير صافية من شوائب الالم فلذا ازال الله عن اهل الجنة خوف الموت بوعد الخلود • فخير ما اضاف الانسان لنفسه واعد لها عند حلول رمسه عمل صالح يحيطه السلامة • وينجيه من الملامة • ويسعده في عرصات القيامة • ويحرسه من وقوع الندامة • فلا يبلغ العبد الجنة الا بفضل الله وكرمه لكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته • فينبغي ان يجتهد في الطاعات واعمال الخيرات • حتى يكون لما اقترفه من السيئات • وينال به النعيم فانه تع قال ان الحسنات يذهبن السيئات • فبادر لآخرتك في العاجل والعاجل الى العمل النافع في الآجل بفعالك الخيرة واعمالك الصالحة شعر عليك بكف نفسك عن هواها • فما شيء الذ من الصلاح • فاما من ترك اصلاح نفسه واطراح عيبه ووكل همته بمراعاة غيره • في طلب عزته • وتتبع عثرته • فقد اساء الى نفسه واوجد السبيل الى ذمه • فما دام النفس اذا اتبع لما ارادت من حرصه على ما طاب من عيشه فقد اضل رشده • واضاع حظه • فالرشيد لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا تزعزعه وان اشتد الريح والسخيف تبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح • قال الاديب الاريب لا تركن الى لذات الدنيا المشوبة بالسم ولا تفرح بمسرتها المعقبة بالهم والغم • فانما الدنيا كالشبكة التي تمسك ما تقع فيها • ولا تحوي من اعرض عنها فلا تمل بقلبك اليها • ولا تقبل بوجهك عليها فانها خلابة سحارة • ومكارة غدارة • تطيل الآمال وتطوي

الآجال وتبدل الاحوال تخلط حلوها بمرّه وتقبل نفعها بضره فينبغي للرشيد ان
يتفكر في عاقبة امره ويعتبر بايامه ويدخر لرمسه ما ينفعه في خلاصه عن وساوس
ويجمع الخيرات قبل انقضاء اوقاته ومدته ليجني ذلك في الدنيا وينال جزيل
الاجر في العقبى فعقبى الخير محمودة وعقبى الشر مذمومة فللدنيا كنز وللاخرة
كنز فكنز الاخرة هو اكتساب الاجر بالعمل الصالح وكنز الدنيا حسن الثنا وطيب
الذكر فحق الانسان يذكر بما يفعله ويثنى عليه بما كان يعمله ان خيرا فخيرا وان شرا
فشرا ثم احسن الكنوز على ما ورد في الاخبار مودة القلوب بالقول السديد
والفعل الحميد فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغضت على من اساء اليها
فمن احسن الى الناس فقد ملأ افئدتهم محبة وولاية وقطع السنتهم عن سبه و
عيابه فلذا قيل الاحسان يقطع اللسان والانسان عبيد الاحسان قال الحكماء
العجب ممن يشتري العبيد بماله وكيف لا يشتري الاحرار بفعاله فمن ملك بالهمم العالية
والشيم الغالية يليق به ان يتملك قلوب الخلق بالكرم الحسن والكلم الطيب
كما وقع في الخبر عن سيد البشر تصدقوا ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة
شعر المال لولا عرفه فهو الدمى كالمسك لولا عرفه فهو الدمى فمن كثرت حكمته
كثرت قيمته وبها فضل الامم تتفاوت القيم فمن كان اعلى همة فطوبى له وحسن ماب
قال بعض البلغاء نظما فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيه كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم قال عمر بن الخطاب رضي الله

ما رأيت شيئا وسقط لقدم الانسان ممن تدوم محنته كما قيل نظما اذا ملك لم يكن
ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه فالهمة توصل الانسان الى مرتقى من الزمان فلذا قيل
همة الرجال تقلع الجبال قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني اعملوا عملا
تؤدونه شكرا فتذكر قول رب العزة واحسن كما احسن الله اليك فانه تعالى
قد وهب لك الدنيا فلا تنس من الدنيا نصيبك واقض حق الله عليك بالشكر
الذي تزيد به النعمة لديك فالشكر قيد العتيد وجلب المزيد كما وقع في قول المجيد
فلئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد شعر لا تقطعن عادة الاحسان
عن احد ما دمت تقدر والايام تارات واشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت اليك لا لك
عند الناس حاجات وقال النبي عم ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس فخير الناس من ينفع
الناس والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير في يديه
فاغتنم بقضاء حوائج الناس فان الدهر ادوار والعمر قصير فلكل بداية غاية ولكل حركة
نهاية فسح الله مدة فرصتك وبلغك منتهى الملك بيت بقيت بقاء العالمين فانما
بقاؤك حسن للزمان وطيب ولا كان للمكروه حولك مذهب ولا الدهر فيك نصيب
حكي ان اعرابيا دخل على امير المؤمنين كرم الله وجهه فقال جئتك لتشفعني من جائر لا يرحم
صغيرا لصغره ولا يرحم كبيرا لكبره فقال له علي رضي الله عنه ماذا قال الفقر فامر لخازنه بعشرة
الاف درهم واعطاه وقال يا اخا العرب تبا له ورسوله عليك كلما اتاك خصمك متوحشا
فارجع الينا متعوذا فالحاجة الى الكريم المعين لا حاجة الى اللئيم المهين نقل حكاية عن الرشيد

انه قال لبهلول من احب الناس قال من اشبع بطني قال انا اشبع فهل تحبني
قال الحب بالنسيئة لا يكون الا بالنقود • فليس الانعام الموجود • كالانعام الموعود •
ولا الاحسان المهنا بالتعجيل • كالاحسان المنغص بالتاجيل • فاق في الاجل •
الامل • فاما النقد فحل العقود • والدراهم مراهم جراحة الفقر شعر
صبغة بلا مال صبغة دنية • وعلم بلا جاه كلام مضيع • فلعمري قد تطاولت مدة
ملازمتي بتراكم الهموم من شدائد الذلة • وتقطعت حبال صبري بتعاقب الغموم من
مكايد الغلة حتى بلغ الظلم السكين • وقطع اصال التسكين • ولكن عدمت الاسباب •
وتغلقت الابواب من كل باب • عزمت على اشارة ذوي الالباب • بان المطالب
قد يتوصل اليها بتمزيق الكتاب • فنمقت هذه الرسالة معتمدا على محاسن شيمه ناجيا من
مواهب كرمه وفضله مستدلا بان ينتفع وينفيض لعبده من سوابغ احسانه ويغني
ضمان لسانه • شعر فلولاك لي في حاجتي الف شافع • لما كان فيه مثل جودك شافع •
ومن اعتقبه كاتبة الايام • اقامة اغاثة الكلام • فالكريم اذا اعسر وفى • واذا سعى بلغ
المنتهى • فحلية الرجال • بايصال الآمال • وزينة الخصال محاسن الافعال • فمن اراد ان يجمع
المحاسن كلها • ويحوي له المفاخر ذيلها فليشاركها في انتشار خيراته في محالها • وقد رغب الناس
في اقتناء المكرومات الى ذكر الحسنات • فالذكر الجليل نسب شريف • ومنصب منيف • ادام الله
توفيقه لاكتسابه وتحصيله • وسهل الى طلابه مجد حاله • فالمسئول من ذلك الجناب الشريف •
لمن سلك الى بابه المنيف • ان يفرج قلبه بازالة ثقل الكساد • واذاقة نيل المراد ليحصل له

له الاجر والثواب يوم يعرض الكتاب •
وبه ختم الكتاب •